ورقة الليلة الماضية

يركد الماء بين الجذور مساء
غير ان النجوم هبوط ،
وتاريخها الممتلي بالرحيل ،
يذكّر ان ليس لي قدم
فانا صورتان
بين هذي المياه تتكدس عند المساء كموت
وبين هبوط النجوم

* * *

اي صوت اليف ، يجيء بطيئا ، وينمو كما الشجره زارنـي
(ان صوت الطفولة يبتعد الان)
ـ : هل هجرتك البراءه
أرني وجهك الطفل ،
صوت من الجهة الثانيه
ـ : لنا الطرق المقفله
والنساء المسنات ، ان الذين يجيئون في آخـر الليـل
أصحابنـا
والذين ينامون مثل القناني على الشط اصحابنا
(حين كنا صغارا
نتسابق والفجر عند الفرات ،
نلم الزجاجات للبيع
كم كنت اكره رائحة الخمر .)
أصحابنا ، والذين ....
فانا حالتان
عالق بين ماء البراءه

وبين الذين يجيئون في آخر الليل ،
بئرا طويلا

* * *

مثل صراخ بعيد
في ليلة صافره
يهب من نهاية الشارع هذا الصوت
حتى اذا تلمس الجبين طش والتهب
صارت له كف كما في الصقور
وصار سوطا جسدي حقله
فلتصفر الريح به ، ولتهبط الطيور

* * *

وانا حين اسكن عرشي المهدم ،
أسقط نصبا من القش ،
مثل رداء عتيق مجوّف
ترى رحل الساهرون
والنشيد الاخير تمدد بين الرصيف وبين المياه ،
فمن يعرف النصب غير النساء المسنات ، ؟
من يتلمس هذي العروق سوى ورق الاس ،
اذ يتناثر من شجر ميت
ـ : ارني كفك الطفل . هل هجرتك البراءه
فانا صورتان
عالق بانتظار المياه
بين عرشي المهدم والطرق الشائكه

بغـداد — **محسن أطيمش**